بسم الله الرحمن الرحيم

شـــرح

ريـــاض الصالحيـــن

للإمام النووي رحمه الله (ت ٦٧٦) .

باب الاستقامة

بقلم

سليمان بن محمد اللهيميد

السعودية – رفحاء

الموقع على الإنترنت – مجلة رياض المتقين

www.almotaqeen.net

٨- باب في الاستقامة

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** ﴾ [هود : ١١٢]، وَقالَ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ** ﴾ [فصلت : ٣٠- ٣٢]، وَقالَ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأحقاف : ١٣-١٤] .

تعريف الاستقامة : هي لزوم طاعة الله .

قال ابن رجب : الاستقامة هي سلوك الصّراط المستقيم، وهو الدّين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطّاعات كلّها الظّاهرة والباطنة وترك المنهيّات كلّها كذلك .

وقال ابن حجر : الاستقامة كناية عن التّمسّك بأمر الله تعالى فعلاً وتركاً .

م / قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ .

قال ابن كثير : يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد .

وقال السعدي : أمر الله نبيه محمداً ﷺ ومن معه من المؤمنين أن يستقيموا كما أمروا ، فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرة، ويدوموا على ذلك .

م / وَقالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ .

(**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ**) بألسنتهم وقلوبهم (**ثُمَّ اسْتَقَامُوا**) على طاعة الله ، قاموا بحق الله من التوحيد والطاعات والأخلاق وفي كل شيء (**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ**) قيل : عند الاحتضار ، وقيل : يوم خروجهم من قبورهم ، وقيل : يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يبعث ، واختار هذا القول ابن كثير وقال : وهذا القول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جداً (**أَلاَّ تَخَافُوا**) أي : فيما يستقبلون من الموت وأهواله (**وَلا تَحْزَنُوا**) أي : على ما خلفتموه في الدنيا من أهل ومال وولد فنحن نخلفكم فيه (**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**) كما قال تعالى في الآية الأخرى (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) أي : أولئك المؤمنون المستقيمون في دينهم هم أهل الجنة ، تلك الدار التي أعدها الله لأوليائه الصالحين ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر (**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**) أي : تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار: نحن كنا أولياءكم، أي: قرناءكم في الحياة الدنيا، نسددكم ونوفقكم ، ونحفظكم بأمر الله ، وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور، وعند النفخة في الصور ، ونؤمنكم يوم البعث والنشور، ونجاوز بكم الصراط المستقيم، ونوصلكم إلى جنات النعيم (**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ**) أي: في الجنة من جميع ما تختارون مما تشتهيه النفوس، وتقر به العيون (**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**) أي: مهما طلبتم وجدتم، وحضر بين أيديكم ، أي : كما اخترتم (**نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**) أي: ضيافة وعطاء وإنعاما من غفور لذنوبكم، رحيم بكم رءوف، حيث غفر، وستر، ورحم، ولطف . (تفسير ابن كثير) .

م / وَقالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(إن **الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ**) بألسنتهم وقلوبهم (**ثُمَّ اسْتَقَامُوا**) على طاعة الله ولزوم مرضاته (**فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**) أي: فيما يستقبلون من الموت وأهوال القيامة (**وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**) أي : على ما خلفوه في الدنيا من أهل ومال وولد فنحن نخلفكم فيه . (**أُولَئِكَ**) أي : أولئك المؤمنون المستقيمون في دينهم (**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ**) وهي الدار التي أعدها الله لأوليائه المتقين (**خَالِدِينَ فِيهَا**) أي : مقيمين فيها إقامة أبدية لا تحول ولا تزول ، فلا يموتون ولا يفنون ولا يخرجون منها (**جزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون**) أي : نالوا ذلك النعيم جزاء على أعمالهم الصالحة ، كما قال تعالى (لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

- وذكر من نعيم الجنة الخلود ، لأنه أعظم النعيم ، لأن أكبر ما ينكد اللذائذ ، وينغص اللذات ، أن يعلم صاحبها أنه زائل عنها ، وأنها زائلة عنه ، فكل نعيم بعده موت فليس بنعيم ، والنعيم إذا تيقن صاحبه الانتقال عنه صار غماً .

٨٥- وعن أبي عمرو ، وقيل : أبي عَمرة سفيان بن عبد الله ﷺ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُول الله ، قُلْ لي في الإسْلامِ قَولاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ . قَالَ : « قُلْ : آمَنْتُ بِاللهِ ، ثُمَّ استَقِمْ » رواه مسلم .

(**قُلْ لي في الإسْلامِ قَولاً**) أي : قولاً جامعاً لمعاني الدين .

(**قُلْ : آمَنْتُ بِاللهِ**) أي : الإيمان الكامل الذي يشمل اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح .

(**ثُمَّ استَقِمْ**) الاستقامة هي المداومة على فعل ما ينبغي فعله وترك ما ينبغي تركه وقيل : هي طلب إقامة النفس على الصراط المستقيم ، والصراط المستقيم هو الإسلام كما ثبت تفسيره من حديث ثوبان عند أحمد بسند جيد .

١- الحديث دليل على وجوب الإيمان بالله تعالى .

٢- الحديث دليل على أن أول واجب على الإنسان هو الإيمان بالله تعالى .

٣- الحديث دليل على فضل من آمن ثم استقام على طاعة الله واستمر على ذلك .

٤- فضائل الاستقامة بعد الإيمان :

أولاً : تتنزل عليهم الملائكة وتبشرهم بالجنة وعدم الخوف .

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) .

قوله (تتنزل عليهم الملائكة) **قيل** : عند الاحتضار ، **وقيل** : يوم خروجهم من قبورهم ، **وقيل** : يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يبعث، واختار هذا القول ابن كثير وقال: وهذا القول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جداً .

ثانياً : الاستقامة سبب لبسط الرزق .

قال تعالى (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً) .

قال القرطبي : أي لو آمن هؤلاء الكفار لوسعنا عليهم في الدنيا وبسطنا لهم في الرزق .

ثالثاً : أن الله أمر نبيه بالاستقامة .

قال تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) .

كان الحسن يقول : اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة .

٥- أنه لا يلزم من الاستقامة عدم الوقوع بشيء من المعاصي فقد قال تعالى (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ) .

قال ابن رجب : فيه إشارة إلى أنه لا بد من التقصير في الاستقامة المأمور بها ، فيجبر ذلك الاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى

الاستقامة، فهو كما قال النبي ﷺ لمعاذ (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها)، وقد أخبر النبي ﷺ أن الناس لن يستطيعوا الاستقامة حق الاستقامة ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة . عن النبي ﷺ قال (سددوا وقاربوا) فالسداد هو حقيقة الاستقامة ، وهو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد ، والمقاربة أن يصيب ما قرب من الغرض إذا لم يصب الغرض نفسه ، ولكن بشرط أن يكون مصمماً على قصد السداد وإصابة الغرض ، فتكون مقاربته عن عمد .

- وقد قال ﷺ (استقيموا ولن تحصوا) فيه بيان المأمور به شرعاً بقوله (استقميوا) وبيان الواقع قدراً بقوله (ولن تحصوا) .

فإن المتعبد لله لا يخلو من تفريط في طاعة أو المواقعة لمعصية ، ولما كان هذا هو الأمر الذي طبع عليه ابن ادم ، فإن الشرع أمر بالقصد والتسديد والمقاربة فقال ﷺ (سددوا وقاربوا) وعند البخاري (القصد القصد تبلغوا) .

٦- وأعظم ما ينبغي مراعاته في الاستقامة استقامة القلب ، فهو ملك الأعضاء وهي جنوده ، فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه .

وكذلك مما ينبغي مراعاة استقامته بعد القلب اللسان ، فإنه ترجمان القلب .

ولذلك قال ﷺ (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، تقول: إن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا) رواه الترمذي .

وجاء في حديث الباب في رواية للترمذي: قلت يا رسول الله! ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه .

وقد جاء في مسند الإمام أحمد عن أنس . أن النبي ﷺ قال (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) .

٧- أسباب الاستقامة :

أولاً : دعاء الله بالثبات .

كان ﷺ يقول : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك) .

ثانياً : قراءة القرآن وتدبره .

قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) .

٨- أن من استقام في هذه الدار على الهداية ، وفقه الله تعالى للهداية يوم القيامة .

قال ابن القيم رحمه الله : فمن هدي في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم ، الذي أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ، هدي هناك إلى الصراط المستقيم ، الموصل إلى جنته ودار ثوابه ، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار ، يكون ثبوت قَدَمه على الصراط المنصوب على متن جهنم ، وعلى قدر سيره على هذه الصراط يكون سيره على ذاك الصراط .

٩- أنه لا خوف ولا حزن على المستقيم .

١٠- الحث على مجالسة ومصاحبة أهل الاستقامة .

٨٦–وعن أبي هريرةَ ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ : ((قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بعَمَلِهِ)) قالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُول الله ؟ قَالَ : ((وَلاَ أنا إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِي الله برَحمَةٍ مِنهُ وَفَضْلٍ)) رواه مسلم .

وَ((المُقَارَبَةُ)) : القَصدُ الَّذِي لا غُلُوَّ فِيهِ وَلاَ تَقْصيرَ ، وَ((السَّدادُ)) : الاستقامة والإصابة . وَ((يتَغَمَّدني)) : يلبسني ويسترني .

قَالَ العلماءُ : مَعنَى الاستقامَةِ لُزُومُ طَاعَةِ الله تَعَالَى ، قالوا : وهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الكَلِم ، وَهِيَ نِظَامُ الأُمُورِ ؛ وبِاللهِ التَّوفِيقُ .

(**سَدِّدُوا**) أي : الزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط .

(**وقَارِبُوا**) أي : إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرُب منه ، وجاء في رواية (وَأَبْشِرُوا) أي : استبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل، بأن العجز إذ لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره، وجاء في حديث عائشة (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ... وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلّ) .

(**إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِي الله**) أي : يُلْبِسنِيهَا وَيُغَمِّدنِي بِهَا ، وَمِنْهُ أَغْمَدْت السَّيْف وَغَمَدْته إذَا جَعَلْته فِي غِمْده وَسَتَرْته بِه .

١– الحديث دليل على الاستقامة والاجتهاد في سلوك الاستقامة ، وذلك بلزوم طاعة الله .

لقوله (قَارِبُوا وَسَدِّدُوا) .

قال النووي في شرح صحيح مسلم: ومعنى (سددوا وقاربوا) اطلبوا السداد واعملوا به، وإن عجزتم عنه فقاربوه أي: اقربوا منه، والسداد الصواب، وهو بين الإفراط والتفريط، فلا تغلوا ولا تقصروا.

وقال ابن رجب : (فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا) التسديد : هو إصابة الغرض المقصود ، والمقاربة أن يقارب الغرض وإن لم يُصبه ، لكن يكون مجتهداً على الإصابة ، فيصيب تارة ويقارب أخرى ، أو تكون المقاربة لمن عجز عن الإصابة كما قال تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وقال ﷺ (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) .

وقال الحافظ ابن حجر : السداد ومعناه : اقصدوا السداد أي الصواب، وقال: اعملوا واقصدوا بعملكم الصواب، أي اتباع السنة من الإخلاص وغيره، ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة .

والعمل يكون على السداد والصواب بشرطين :

الأول : أن يكون مخلصاً لله تعالى .

كما قال ﷺ (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه .

الثاني : أن موافقاً للشريعة .

لقوله ﷺ (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه مسلم .

قال ابن القيم : فجمع في هذا الحديث مقامات الدّين كلّها ، فأمر بالاستقامة وهي السّداد، والإصابة في النّيّات والأقوال ، وأخبر في حديث ثوبان أنّهم لا يطيقونها فنقلهم إلى المقاربة، وهي أن يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم ، كالّذي يرمي إلى الغرض، وإن لم يصبه يقاربه ، ومع هذا فقد أخبرهم أنّ الاستقامة والمقاربة لا تنجي يوم القيامة، فلا يركن أحد إلى عمله، ولا يرى أنّ نجاته به؛ بل إنّما نجاته برحمة الله وغفرانه وفضله ، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدّين، وهي القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصّدق، والوفاء بالعهد.

والاستقامة تتعلّق بالأقوال والأفعال والأحوال والنّيّات ، فالاستقامة فيها، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله.

٢– تبشير من سلك طريق الاستقامة للتوفيق من الله لقوله (وأبشروا) أي : استبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل ، والمراد تبشير من عجز عن العمل بالأكمل ، بأن العجز إذ لم يكن من صنيعه لا يستلزم نقص أجره .

٣- أنه لا أحد يدخل الجنة إلا برحمة الله وفضله لا بعمله ، كما جاء في رواية عند مسلم (لن ينجو أحدكم منكم بعمله) وعند أحمد (لا يدخل أحدكم الجنة بعمله) .

فإن قيل : ما الجمع بيه هذا الحديث وبين قوله تعالى (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله تعالى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

فالجواب من وجوه :

قيل : العمل بنفسه لا يستحق به أحد الجنة لولا أن الله جعله – بفضله ورحمته – سبباً لذلك ، والعمل نفسه من فضل الله ورحمته على عبده ، فالجنة وأسبابها كل من فضل الله ورحمته .

وهذا مذهب ابن حزم ، والبيهقي ، وابن العربي ، والنووي ، وابن رجب ، والشوكاني .

وَأَمَّا قَوْله تَعَالَى (اُدْخُلُوا الْجَنَّة بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (وَتِلْك الْجَنَّة الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَنَحْوهمَا مِنْ الْآيَات الدَّالَّة عَلَى أَنَّ الْأَعْمَال يُدْخَل بِهَا الْجَنَّة ، فَلَا يُعَارِض هَذِهِ الْأَحَادِيث ، بَلْ مَعْنَى الْآيَات : أَنَّ دُخُول الْجَنَّة بِسَبَبِ الْأَعْمَال ، ثُمَّ التَّوْفِيق لِلْأَعْمَالِ وَالْهِدَايَة لِلْإِخْلَاصِ فِيهَا ، وَقَبُولهَا بِرَحْمَةِ اللَّه تَعَالَى وَفَضْله ، فَيَصِحّ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُل بِمُجَرَّدِ الْعَمَل . وَهُوَ مُرَاد الْأَحَادِيث ، وَيَصِحّ أَنَّهُ دَخَلَ بِالْأَعْمَالِ أَيْ بِسَبَبِهَا ، وَهِيَ مِنْ الرَّحْمَة . وَاَللَّه أَعْلَم . (شرح مسلم) .

وقال ابن رجب : وفي رواية الإمام أحمد في حديث معاذ أنَّه قال : يا رسول الله ، إنِّي أريدُ أنْ أسألَكَ عن كلمةٍ قد أمرضَتني وأسقمتني وأحزنتني ، قال : سل عمَّا شئتَ ، قال : أخبرني بعملٍ يدخلُني الجنَّة لا أسألكَ غيرَه ، وهذا يدلُّ على شدَّةِ اهتمامِ معاذٍ ﷺ بالأعمال الصَّالحة ، وفيه دليلٌ على أنَّ الأعمالَ سببٌ لدخول الجنَّة ، كما قال تعالى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وأما قولُه ﷺ (لَنْ يدخُلَ أحدٌ منكُمُ الجنَّة بِعمَلِه) فالمراد – والله أعلم – أنَّ العملَ بنفسه لا يستحقُّ به أحدٌ الجنَّة لولا أنَّ الله جعله – بفضله ورحمته – سبباً لذلك ، والعملُ نفسُه من رحمة الله وفضله على عبده ، فالجنَّةُ وأسبابُها كلٌّ من فضل الله ورحمته .

وقيل : إن مجرد دخول الجنة لا يكون إلا برحمة الله وفضله ، وعليه يُحمل الحديث ، وأما اقتسام منازل الجنة ودرجاتها فإن ذلك يتفاوت بتفاوت الأعمال ، وعليه تحمل الآية .

وهذا مذهب ابن بطال ، وأبي عبد الله القرطبي .

وقيل : إن الباء في الآية ليست للسببية ، بل للإلصاق أو المصاحبة ، والمعنى : أورثتموها ملابسة أو مصاحبة لأعمالكم .

وهذا مذهب الكرماني ، واختيار العيني .

وقيل : إن الآية في العمل المقبول ، والحديث في العمل المجرد من القبول .

وهذا مذهب الحافظ ابن حجر ، والشنقيطي .

والراجح الأول . (انظر : الأحاديث المشكلة) .